الشيخ عدُّون والكتابة الصحفية

مدخل إلى مقالاته

في صحف الشيخ أبي اليقظان (من 1926م إلى 1938م)

الأستاذ:
محمد بن أحمد جهلان
- الجزائر -

إنَّ الدارس لشخصية الشيخ سعيد شريفي (الشيخ عدُّون) رحمه الله، يلفت نظره تميُّز خصالها وتعدُّد اهتماماتها ومواهبها بحيث تستحقُّ كلُّ موهبة منها وقفة متأنية فاحصة. وإنَّ إفراد بعض السطور لناحية هامة من نواحي جهاد الشيخ العظيم - وبالخصوص في ميدان الكتابة الصحفية- ليس إلاَّ جُهد المقلِّ الذي لا يفي للعالم بحقِّه، ولا يُغني المتعلِّمَ النَّهِم من مزيد البحث والتدقيق.

فالشيخ سعيد شريفي رائدٌ من رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر، جمع بين الإيمان بالفكرة، والعمل الدؤوب المتواصل، والكلمة الصادقة الصريحة، كان حريصًا على إبلاغ فكرته ومبادئه السامية إلى الآفاق، ولا يقنع بما تتلقَّفه الآذان من منابر التبليغ في ميزاب، فكان من الكتَّاب الأوائل الذين أثروا الصحافة الوطنية بكتابتهم الثمينة، وصحافة الشيخ أبي اليقظان بوجه خاص.

لقد كان الشيخ عدُّون من مؤيدي الشيخ أبي اليقظان في مسعاه وجهاده رغم ما عاناه من إدبار الجزائريين عن القراءة، وميلهم إلى حبِّ المادَّة وملذات الحياة فإنَّه تحمَّل تكاليف ومشاق طباعة أولى جرائده ''وادي ميزاب'' في تونس، وتوزيعها كلَّ أسبوع في الجزائر.

قال الشيخ أبو اليقظان متأثرًا بالحالة المزرية التي تمرُّ بها الصحافة الإصلاحية تأليفاً وقراءة:

«إذا ذاب مخُّك في تجهيز الجريدة بما لذَّ وطاب من فصولٍ مُمتعة... وبذلتَ لمصاريفها من حرِّ مالك المئات والآلاف ... ثمَّ توقَّفتَ بمحفظتك على باب حضرة المشترك الكريم تسأله معلوم الاشتراك، فأجابك بكلِّ سخرية واستهزاء بأنِّي لا أقرأ الجريدة ولا أعرفها ولا أشتغل «بالبوليتيك» ونحن نَجري وراء الخُبزة والخبزة طايرة...!

فما هو صنيعُك معه..؛ وهل تشرب من ماء البحر...؟»

"أسئلتي" (جريدة الأمَّة. العدد: 10. 1934/11/20)

ولكنه كان يجد الشيخ عدُّون بجنبه دائمًا مستعدًّا لمؤازرته ورفع معنوياته، ومن السبَّاقين والمداومين على الكتابة في صحفه، وقد تجاوزت مقالاته في هذه الصحف المائة (100) مقالة، في مواضيع مختلفة واتجاهات متعددة تصبُّ جميعها في بوتقة إصلاح المجتمع وبعثه من رقدته الطويلة.

الشيخ عدُّون والكتابة الصحفية:

إنَّ أوَّل مقال نشره الشيخ عدُّون في صحف الشيخ أبي اليقظان كان بعنوان:

«**جولة في وادي ميزاب**» نشره في العدد السابع (07)، من صحيفة وادي ميزاب الصادر بتاريخ 1926/11/12، ثم ما انفكَّت المقالات تترى تباعًا، والكاتب الأمعي يشقُّ طريقه في الميدان بخطى ثابتة، وما إن شهد وادي ميزاب والجزائر بشكل عام قيام الجمعيات الإصلاحية، والصحوة الدينية والاجتماعية، حتَّى كان الشيخ عدُّون من أبرز الكتَّاب رفعًا لرايتها وإعلاءً لكلمتها، فقد كان تأسيسُ "جمعية الحياة" بالقرارة سنة 1931 نقطةَ تحوُّل في سيرورة المجتمع، وفي تفكير الشيخ عدُّون الصحفي بشكل خاص، ويبدو ذلك جليًّا في نمط العناوين التي صدَّر بها جريدتي "المغرب" و"النور" فتطالعنا عناوين مثل:

دعاةُ الإصلاح وما يجب عليهم	المغرب ع:34	31/02/26
دعاة الإصلاح وما يجب عليهم (الحلقة الثانية)	المغرب ع: 35	31/03/05
إذا مِتُّ ظمآنا فلا نزل القَطرُ!	النور ع: 13	31/12/08
الأفكار المستعبِدة بالأوهام والخرافات	النور ع: 14	31/12/22
الأوهام وأثرها في النفوس	النور ع: 15	31/12/29
موقفُنا إزاء الواجبات العمومية	النور ع: 16	32/01/05

كانت هذه المقالات والتي تليها تُقرأ في المدن الكبرى للبلاد، وفي ميزاب، وكان لنوعية المواضيع التي يعالجُها الشيخ عدُّون وطريقة تناوله إيَّاها السبب المباشر الذي جعل الشيخ أبا اليقظان يُنيط بكاتبنا مسؤولية وضع المقال الافتتاحي لجريدة ''النور''، وجميع الإعلاميين يعرفون قيمة المقال الافتتاحي لأي جريدة، فهو الوجه الذي يطَّلع من خلاله القرَّاء ليس على المواضيع الهامَّة والرئيسة فحسب، بل وعلى التوجُّه والمنحى العام للجريدة، وإذا علمنا أنَّ جريدة ''النور'' قد رأى النور منها 78 عددًا (من 31/09/15 إلى 33/05/02) ، فإنَّ الشيخ عدُّون قد كتب في كلِّ أعدادها مقالات وصاغ المقال الافتتاحي لـ 38 منها، وبذلك نلمس قيمة كتابات الشيخ ووزنها. فما هي المواضيع التي عالجها الشيخ عدُّون في مقالاته، وكيف كان يعرض أفكاره؟

<u>المواضيع والاهتمامات:</u>

لقد كان الإصلاح بشتَّى فروعه ونواحيه الهاجس الأول والدافع الأكبر للكتابة عند الشيخ عدُّون وفي هذا يقول:

«إنَّ الأمَّة الجزائرية المغلوبة على أمرها المبتلاة بأنواع الشرور في حاجة

شديدة إلى الإصلاح في جميع نواحي حياتها؛ من دينية واجتماعية، وسياسية، واقتصادية، وإصلاح ناحية من هذه النواحي يستلزم طبعًا إصلاح النواحي الأخرى (...) فيجب أن يتناولها الإصلاح دفعة واحدة (...) لكن مع تخصيص جانب الأهم منها بالعناية لاختلاف مراتبها بالتأكيد».

("الأمَّة". عدد: 103. 1936/12/29).

ومن هذا المنطلق نجد جلَّ كتابات الشيخ عدُّون تتناول قضايا الإصلاح حسب ما يراه الأهمَّ ثم المهم؛ وهو يصوغ نظرته لمراتب الإصلاح بقوله:

«بيد أنَّ النواحي المهمَّةَ فيه [أي الإصلاح]: تتناول ناحية التعليم في مقدِّمة ما تتناول، بالسعي في فتح المدارس وتهذيب الأساليب، وناحية التربية بتهذيب النفوس، وتنوير العقول بالوعظ والإرشاد، وناحية الدين بإظهار محاسنه (...) وبمحاربة البدع التي شوَّهت جماله وحجبت جلاله، وناحية الاجتماع بتوثيق العلائق وبث روح التضامن بين الأفراد والجماعات والهيئات».

("الأمَّة". عدد: 55. 1935/12/17).

إذًا، فالمواضيع التي يرى الشيخ عدُّون ضرورة معالجتها أولاً، وهو بالتالي أشدُّ تركيزًا في التأليف حولها هي:

- ❖-إصلاح التعليم
- ❖-تصحيح الدين
- ❖- إصلاح التربية
- ❖-إصلاح العلاقات الاجتماعية

أ. إصلاح التعليم:

لقد ساء الشيخ عدُّون ـ وجميع المصلحين ـ الحالة المزرية التي آل إليها التعليم في ميزاب؛ وبدائية المناهج وطرق التدريس مقارنة بما تعرفه دول المشرق العربي، ومصر بالخصوص من تطور جليٍّ في مناهج التعليم وأهدافه، فكان يتحرَّق لرؤية أبناء قومه متفتحي العقول، مقبلين على العلم الصحيح غير مدبرين، ينهلون من منبعه الصافي يَروي نهَمَهُم المعرفي عن دينهم الحنيف ومذهبهم القويم ولغتهم العربية الجميلة، وكان يأسف إذا رأى أبناء

الأقوام الأخرى تتدافع في طلب العلوم وتتزاحم في كلِّ بداية موسم دراسي أمام أبواب المدارس بينما يلوذ أبناءُ قومه بالتجارة وطلب المال؛ وهم مع ذلك لم يوفَّقوا لا في العلم ولا في التجارة لجهلهم بأمور دينهم وكيفية تسيير أمور دنياهم.

يقول الشيخ عدُّون في مقال عنونه بـ: "**هذا موسم الدراسة على الأبواب فماذا أعددنا له؟**" ما يلي:

«... يسوؤُنا - والله - أن نبقى عاكفين على هذه الحالة المزرية نعالج هذه المواضيع عشرات السنين ولم نبلغ منها وطرًا، وقد أصبحت لدى أكثر الأمم من المفروغ منها منذ عشرات ومئات السنين، (...) فإذا انشغلنا اليوم بهذه الأبحاث فإنَّنا ننشغل بها مضطرِّين ونعالجها مُكرهين ونركب متنها منشدين:

وما عن رضًا كان الحمارُ مطيَّتِي
ولكنَّ من يَمشِي سيرضى بما رُكب

... أيَّة نفس تعرف للعلم قيمة تشاهد أبواب المدارس النظامية تتفتَّح والتلاميذ تعجُّ بهم الأزقة بأزيائهم المدرسية (...) والآباء مغتبطون بحال أبنائهم ينظرون إلى المستقبل السعيد بأعين ملؤُها آمالاً بعيدة، وخططًا مرسومة، وهناءً موفورًا (...) أيَّة نفس تشاهد هذا وتشاهد آثاره ونتائجه في كلِّ شيءٍ، ولا يقضي عليها الأسى ولا تتقطَّع حسرات حين تلتفت إلى أمَّتها فتجدها في معزل عن هذه الحياة التي عمَّت كلَّ ناحيةٍ سوى ناحيتها...».

("**الأمَّة**". عدد: 90 ـ 1936/10/15).

وقد كتب الشيخ عدُّون في التعليم أكثر ما كتب من مقالات، وبالخصوص بعد تأسيس الشيخ بيوض لمعهد الحياة بالقرارة، فكان تطوير التعليم وإصلاح مناهجه من أولى أولويات الحركة الإصلاحية، خاصَّة وأنَّ تفشي ظاهرة التسرب المدرسي والانفصال عن الدراسة في السنوات الأولى من التعليم، وانتقال اليافعين من أبناء ميزاب إلى التجارة في التل كان ظاهرة مَرَضِيَّة تستفحل وتزداد انتشارًا مع مواتاة رياح الأزمة الاقتصادية الخانقة التي

مرَّ بها الجزائريون في الثلاثينيات. فانبرى الشيخ عدُّون إلى هذا المشكل بحزمٍ وتفانٍ.

وقد أُعجب بنموذج رائع لشابٍّ لم يَنَل من التعليم في المدارس والمعاهد الراقية شيئًا، وإنَّما نشأ عصاميًّا معتمدًا على نفسه، محبًّا للعلم يطلبُه أينما وجده، ولا يغفل عنه آناء الليل وأطراف النهار، وقد نشر هذا الشاب - واسمُه: «أبو عامر قاسم» - سلسلة مقالات هامة في جريدة ''الأمَّة'' عنونها بـ «**نصيحة حب وعتاب إلى الشباب المسلم**»، فتأثر به الشيخ عدُّون أيّما تأثُّر، واستغلَّ الفرصة لإذكاء شعلة الغيرة والمثابرة في نفوس الشباب المتعلِّمين والمتمدرسين، فكتب بدوره مقالاً في الموضوع:

«**إلى الشباب الحيِّ: صرخةٌ داوية صرخ بها مثالُ الشباب؛ فهل من مذَّكرٍ وهل من مُجيب!؟**».

"**الأمَّـة**". **عدد: 81. 1936/06/30**

ومن المقالات التي كتبها الشيخ عدُّون في مجال التعليم نورد ما يلي:

الأزمتان الجهل والفقر	عدد: 20	32/02/02
إعراض الأمَّة عن ثمار عقول أبنائها	عدد: 31	32/05/03
من هم الجناة على العلم	عدد: 39	32/06/28
أعداء العلم الألدَّاء	عدد: 40	32/07/05
دروس ومحاضرات بدل الأجواق والعوادات	عدد: 99	36/10/17

ب - إصلاح التربية:

إنَّ الشيخ عدُّون من خلال مطالعاتنا ـ التي لا ندعي عمقها ـ لكتابته الصحفية شديد الحساسية تجاه قضايا التربية وإصلاح الأنفس والعقول، حريصٌ على بناء الأصالة الذاتية للأمة الميزابية الجزائرية المسلمة؛ خاصَّة وإنَّ السلطة الاستعمارية آنذاك لا تُرضيها هذه الصحوة وهذا الاعتزاز بالشخصية الميزابية الجزائرية المسلمة؛ ولا

يروقها وجود هذا النوع من التربية بين من هو تحت نفوذها، فهي ترى هذه الصحوة منافية لخطَّتها، وتُسمِّي هذا الصنف من الغيرة على الدين أو الملَّة أو الوطن «تعصُّبًا ذميمًا» ليزهد أصحابها فيها فيخلصُوا منها، فيتسنَّى للمستعمر بسط أفكاره، وتربيته، وأخلاقه، ومبادئه، على كافة فئات الشعب.

لقد انبرى الشيخ عدُّون للآفات التربوية، والأخطاء التي يمارسها المربون عن علم أحيانًا، وعن جهل في أحيانٍ أخرى كثيرة.

أمَّا من يمارس التوجيه التربوي الخاطئ والمقصود عَيانًا فهم أذناب المستعمرين الذين وصفنا خطَّتهم لمحو شخصية الإنسان الجزائري المسلم الغيور على دينه وأمته ووطنه ولغته العربية، أمَّا من يُعنى بتربية الأجيال وتنشأتهم وفق الطرق الموروثة دون تمحيصٍ وإعمال عقل، فهم في غالب الأحيان علماءُ غيورون على الأمَّة ومستقبلِها ولكنهم انكفؤُوا على تراثهم لا يبرحونه إلى ما يستجدُّ من وسائل وأساليب، وهم يشكلون خطرًا على الأمة خطورة سابقيهم أو أشد؛ فالتربية عن جهل تورث العقد والتشرذم في نفوس الأبناء؛ «وهكذا شأن العامي المسكين؛ إذا بُلي بهذا النوع من العلماء ممَّن سُلبوا نعمة التفكير أو مُنحوها ولكنَّ الأهواء طمست بصائرهم فلم ينتفعوا بها، وليس الذنبُ ذنبَ هذا العاميِّ المنكود الحظِّ الذي ألقته المقادير بين أحضان هذا الجامد فضرب على عقله قُبَّةً من حديد (...) ولكنَّه ذنب المفرِّطين من العلماء والأحرار والمصلحين الأبرار الذين قصَّروا في واجب الدعاية إلى الحق».

«من منطقهم تعرفهم؛ جمود العلماء وأثره في نفوس العامَّة».

("الأمَّـة". عدد: 71 ـ 1936/04/21).

إنَّ مهمة العالم المصلح في مجال التربية مهمَّةٌ خطيرة وحسَّاسة، فعليه تهذيبُ العقول من شوائب التقاليد البالية التي لا تستندُ إلى أساسٍ صحيح من الدين أو سِيَر الصالحين، وقد تتناقض مع شرائع الدين وأهدافه السامية. وعليه أن يصوغ الأفكار التربوية الجديدة التي

يرى ملاءمتها لخصوصيات الأمة باستخدام العقل والدليل الميداني الملموس، وينتقي من أفكار الآخرين ما لا يتعارض مع المبادئ الأساسية لتفكيره.

يقول الشيخ عدُّون: إنَّ «أعظم نكبةٍ تُصاب بها أُمَّةٌ أن تُصاب في عقولها فتتوقف عن أداء وظيفتها من التمييز بين النافع والضار، والحقِّ والباطل، فترى حسنًا ما ليس بالحَسَن، تستسمن ذا ورم، وتستورم ذا سمن؛ ما أعظم بلاء هذه الأمَّة وما أشدَّ محنتها، وما أشقَّ محنةً يضطلع بها مرشدوها، ومصلحوها، إنَّ ذلك لمن عزم الامور».

''من هم حماة الدين ومن هم الخاذلوه!؟''

("الأمَّـة". عدد: 81. 1936/06/30)

ج- تصحيح الدين:

لقد أدرك المصلحون وعلى رأسهم الشيخ عدُّون أنَّ إصلاح المجتمع وتطوُّره لا يمكن أن يتم بمعزلٍ عن الأساس الديني، فإذا كان هذا الأساسُ صحيحًا وراسخًا سهل بناء المعارف وتطوير العقول، أمَّا إذا كان الأساس مترجرجًا انهار جميع ما يقوم به المصلحون من جهود:

«إنَّ من لم يبلغ الإدراك إلى الاعتراف عن يقين بأنَّه لا يُصلح هذه الأمَّة إلاَّ دينُها وإنَّ كلَّ حركةٍ لا يُقرُّها الدين هي منبع الفساد (...) والواقع الملموس ينادي: أن لا صلاح لآخر هذه الأمَّة إلاَّ بما صلح به أوَّلُها؛ فكلُّ مُصلح كان دينيًّا أو سياسيًّا أو اقتصاديًّا لم يتشبَّع بهذا المبدأ القويم ولم يكن إصلاحه على مقتضاه وسَنَنِه وجب أن يُطرد من ميدان الإصلاح ويُضرب بإصلاحه عرض الحائط».

''يجب أن يكون الدين أساس كلِّ أصلاح''

("الأمَّـة". عدد: 103 ـ 1936/12/29).

وفي ميدان الإصلاح الديني برع كتَّاب حركة الإصلاح بوجه عام، والشيخ عدُّون كان من أبرزهم، وتستوقفُنا في هذا الميدان سلسلة مقالات بعنوان: «**مواقف الأمَّة إزاء حركة الإصلاح في ميزاب**»؛ نشرها الشيخ عدُّون في جريدة ''الأمَّة'' تِباعًا لمدة تزيد عن ثلاثة أشهر، وكانت مقالات شجاعة، دقيقة، صريحة.. وضعت الإصبع على الجرح

الذي ما فتِئت الأمَّة تعاني منه.

وقد تمَّت هذه السلسلة بعشر مقالات كاملة كان أوَّلها بتاريخ: 1935/12/17 وآخرها بتاريخ: 1936/03/31.

لقد كان لهذه المقالات صدى واسعًا في نفوس القرَّاء؛ حتَّى إنَّ الشيخ أبا اليقظان عقَّب في آخر مقال في هذه السلسلة مُهنِّئا الشيخ عدُّون على أن وفَّقه الله لإتمام الموضوع، ومبديًا إعجابه بأسلوب الكاتب وبراعته، فقال: «**حيَّاك الله وبيَّاك أيُّها الكاتب المجيد؛ لقد أعطيت الموضوع حقَّه، ووفَّيتَه حظَّه بأسلوبٍ سهل عذب المذاق، سائغٍ لدى أرباب الأذواق (...) وهكذا فلتكُن الأقلام، نرجو أن يكون لها أثرًا في نفوس من يتحامى الداء ويطلب الدواء مـمَّن جاءه به**».

(**"الأمَّة". عدد: 68. 1936/03/31**)

<u>د- الإصلاح الاجتماعي:</u>

إنَّ المتتبِّع لتاريخ الحركة الإصلاحية في الجزائر يلاحظ أنَّها كانت تهدف أساسًا إلى إصلاح الجانب الداخلي للفرد أوَّلاً وقبل كلِّ شيء؛ بتربيته التربية الصحيحة والعلم النافع وتنشئته على الطريق السوي، ثم يليه - بطريقة آلية - إصلاح الجماعات بوجه عام، بتحسين الروابط بينها، ومعرفة كيفية توجيهها إلى الى الأهداف والغايات المنشودة. أمَّا وسائل تحقيق إصلاح الأفراد فقد رأينا بعض صورها في مجال التربية والتعليم وتصحيح الدين، أمَّا وسائل إصلاح العلاقات بين الجماعات - وإن كانت في الأساس لا تختلف عن وسائل إصلاح الأفراد - فيمكن إيجازها في النقاط التالية:

1- مكافحة الآفات الاجتماعية؛ كالتدخين، والقمار، والفواحش، وغيرها.

2- مكافحة الخرافات والأوهام والعادات البالية، ومحاربة الجهل والدعوة إلى التعليم.

3- تحرير النفوس من الأهواء والأغراض الذاتية وزرع روح التكافل الاجتماعي.

4- تقديم المسؤولين والمشايخ أمام العامَّة مثالاً للنزاهة والاستقامة.

5- القضاء على النعرات الطائفية، والإحن المذهبية، وإرساء أسس الاتحاد بين كل الجزائريين.

6- التحريض على العمل المنتج في جميع الميادين، الماديَّة والأدبية، والتنديد بمظاهر التسيب والكسل واللامبالاة.

وقد سلَّ الشيخ عدُّون سيفه في وجه الآفات الاجتماعية، ونضى قلمه في سبيل توحيد صفوف الأمَّة وتمتين أواصر الأخوَّة الإسلامية بين جميع الجزائريين، ودعا إلى التكافل الاجتماعي بين جميع أفراد المجتمع كلٌّ حسب مجاله وصِفته: الغني يأخذ بيد الفقير يعلِّمُه الحِرف ويردُّ عنه شبح الفاقة، والعالم يأخذ بيد الجاهل يُخرجه من الظلمات إلى النور، وهكذا؛ فليست النِّعم والوسائل بذي قيمة لذاتها وإنَّما بحسب ما يوظِّفها الإنسان في ما يعود عليه وعلى أمَّته بالخير:

«إنَّ العلم والمال والجاه والشهرة مثلاً وسائل صالحة لها قيمتُها، ولكن لا لذاتها بل لما يترتَّب عليها من المقاصد الشريفة (...) لو كان لنا حظٌّ من الشجاعة الأدبية لنقف موقف المحاسب المنتقد نناقش المتعلِّم ونسائلُه ماذا عَمِل فيما عَلِم؟ هل قام بواجبه تجاه نفسه ونحو أمَّته ووطنه؟ (...) وإذا كان الجواب سلبيًّا بأن كان دعيًّا في العلم أو كان عالمًا ولكن ليس له منه إلاَّ اسمُه، فلم يكن له منه أثرٌ في نفسه ولا في أمَّته، أو كان له أثرٌ فيهما ولكن عكس المقصود، في الشر لا في الخير.. رفضناه بكلِّ شجاعة ونفضنا منه أيدينا وفَرَرْنا منه فِرَارَنَا من الأجرب. ونقفُ من الغني مثل هذا الموقف؛ فإن وجدنا في ماله حقٌّ معلوم للسائل والمحروم، وللنائبات النازلة على الأمَّة، وللمشاريع الخيرية، كان جديرًا باحترامنا حريًّا بكلِّ احترام وتقدير واعتبار، وإن لم نجد له أثرًا في كلِّ ذلك وكان بماله شحيحًا يكنـزُه ولا يُنفقه في سبيل الله كان مرمى احتقارٍ وازدراء ومصبَّ اللعنات».

("الأمَّة". عدد: 96. 1936/10/27)

هكذا يتَّخذ الشيخ عدُّون موقفا حازما أمام من يفكر في اتجاه واحد

يخدُم نفسه ولا يهمُّه أمر مجتمعه وأمَّته. ويعالج القضايا الاجتماعية برويَّة وتحكيم عقل.

وقد يتطرَّق إلى مواضيعَ لا تخطر على بال القارئ في هذا العصر، ولكنَّها تُصيب في الحقيقة لبَّ المجتمع وتُوجِّه مسيرته إلى التطور والرقي، أو إلى التردي والانحطاط. ومن هذا القبيل معالجتُه موضوعَ اليأس والقنوط، وأثره في هدم الجهود وإفشال العزائم، فبعد أن يحلِّل هذه الآفة الاجتماعية ويكشف أعراضها يصف لنا العلاج قائلاً:

«ولا سبيل لعلاج هذا المرض المنتشر بيننا والمتمكِّن في كثير من النفوس إلاَّ بتقوية الإيمان فيها، وترديد النظر في الأمم الغابرة والحاضرة ودرس أطوارها وتقلُّباتها، والمثَلُ الأعلى هنا الأمَّةُ الإسلامية التي أعطت للأمم الضعيفة المنحطَّة أعظم الدروس في تاريخ النهضات والانقلابات الخطيرة، وأرَتْهُم كيف يصير العبد سيِّدًا، والمملوك مالكًا والقوي ضعيفًا، والمنحطُّ راقيًا، وعلَّمتهم كيف يكون الإنسان عزيزًا أبيًّا كاملاً في إنسانيته، قويًّا في رجولته كريمًا في نفسه. (...) متى نرجع إلى هذا النبع الصافي فيروينا من ظمإٍ كاد يؤدي بنا، ويشفينا من علَّة الإياس (...) فإذا استطعنا القضاء على هذه العلَّة والتخلُّص منها استطعنا حينئذ القضاء على جميع الآفات، ولا أحسبُ مسلمًا مُصدِّقًا بالقرآن يترك أثرًا لهذه العلَّة في نفسه وهو يقرأ فيه: ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾».

«**من أمراضنا الاجتماعية: آفة الإياس الفتَّاكة**».

("الأمَّة". عدد: 89. 1936/09/08)

إنَّ المتأمل في كتابات الشيخ سعيد شريفي (الشيخ عدُّون) في المجال الاجتماعي يلمس روح حكيمٍ خبيرٍ بخفايا المجتمع، عليمٍ بأدواء الأمَّة، يخترق بتفكيره الحُجُب ويرصد الآفات التي تهدِّد كيان المجتمع، والتي قد تبدو للبعض غير ذي أثر، ولكنَّها في الواقع تسري سريان النار في الهشيم، تَخفَى على

الكثير ولكنَّها لا تخفى على عين المنتقد الفاحص الخبير؛ راجع إن شئت المقالات التالية التي كتبها:

نظرة في حالة شبابنا المتمدنين	وادي ميزاب: 19	27/02/11
هل نحن مستيقظون	وادي ميزاب. ع: 38	27/07/2
التعاون الاجتماعي	وادي ميزاب. ع:69	28/02/10
المصلحة الشخصية آفة مبيدة للمشاريع	المغرب. ع:32	31/01/13
الأفكار المستعبدة بالأوهام والخرافات	النور. ع:14	31/12/22
الأوهام وأثرها في النفوس	النور. ع:15	31/12/29
الأزمتان الجهل والفقر	النور. ع:20	32/02/02
إنكار الذات في سبيل المصلحة العامة	النور. ع:35	32/05/31
ما نورث أبناءنا بعدنا من أسباب التعاسة؟	النور. ع:55	32/11/01

خاتمة:

إنَّ جهاد الشيخ عدُّون (رحمه الله) في ميدان الصحافة وما كتبه من مقالات افتتح بها الشيخ أبو اليقظان جرائده الثمانية منذ 1926 إلى 1938، لا يُمكن أن يُرصد ويعالج في هذه السطور البسيطة، وأعترف كما بدأت أوَّل الموضوع أنِّ هذا جهد المقلِّ، ولم أطَّلع بعد على جميع مقالاته، وإنِّي لأرجو الله أن يوقفني إلى جمع مقالاته العظيمة من بطون الجرائد اليقظانية التي فعل فيها الزمن فعلته، ونالت الأردة منها ما نالت، حتى ترى النور بإذن الله؛ ودراستها وتحليلها تحليلاً متأنِّيًا، لتكون شهادة للتاريخ عن رأيٍ وفكرٍ مستنير قلَّما نجد مثاله بين الكتاب، ولتكون مرجعًا للباحثين والطلبة الذين يطَّلعون من خلالها على أمال وآلام مفكري الإصلاح، واستنبطوا صورًا ساطعة لجهاد أبائه ومشايخه العظام.

ملاحظات:

❖- كان الشيخ عدُّون وأغلب قادة الحركة الإصلاحية يمضون مقالاتهم باسم مستعار؛ وكان الشيخ عدُّون يمضي مقالاته، باسم: (سعيد) أو (عدُّون).

❖-كتب الشيخ عدُّون في أغلب جرائد الشيخ أبي اليقظان، ولا نستبعد إن تكون له كتابات في جرائد حركات الإصلاح في الجزائر، وعلى رسها: الشهاب، والبصائر، وغيرها، ممَّا يستدعي المزيد من الجهد لاكتشافها ونفض الغبار عنها.

❖-لم نعثر للشيخ على مقالات في ثلاث جرائد للشيخ أبي اليقظان؛ وهي: «ميزاب»، و«البستان»، و«الفرقان»؛ أمَّا «ميزاب» فالسبب واضح، هو أنَّ الجريدة صدر منها عددٌ واحد فقط وأوقفتها السلطة الاستعمارية. أمَّا «البستان» فربَّما لم تكن أسلوب الجريدة الساخر والفكاهي الذي تبنته شعارًا لتوصيل أفكارها لم ينا سب جدِّية الشيخ في طرح قضاياه واذ شغالاته، ولأنَّها هي وجريدة «الفرقان» لم يصدر منهما سوى أعداد قليلة: عشرة للبستان، و سبعة للفرقان؛ مقارنة بالجرائد المعمِّرة أمثال: «الأمَّة» التي صدر منها مائة وسبعين عددًا.

فهرس لمقالات الشيخ سعيد شريفي (الشيخ عدُّون) في صحف الشيخ أبي اليقظان(*)

ملاحظة: المقالات مرتَّبة حسب تاريخ الصدور، بداية من جريدة "وادي ميزاب" إلى "الأمَّة". ولقد وضعنا للمقال الذي كتبه الشيخ افتتاحية للعدد من الجريدة علامة النجمة: (❖) لتمييزه.

(*) ـ اعتمدنا في صياغة هذا الجدول بشكل أساسي على العمل الجبار الذي أنجزه الدكتور محمد صالح ناصر بفهرسة مقالات ومواضيع جرائد الشيخ أبي اليقظان، في كتابه: «**أبو اليقظان وجهاد الكلمة**». الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. الجزائر. 1980.

	عنوان المقال	العدد	تاريخ الصدور	الجريدة
(1)	جولة في وادي ميزاب	7	26/11/12	وادي ميزاب
(2)	نظرة في حالة شبابنا المتمدنين	19	27/02/11	
(3)	مرحبا بك يا أبا اليقظان	20	27/02/18	
(4)	هل نحن مستيقظون؟	38	27/07/2	
(5)	التعاون الاجتماعي	69	28/02/10	
(6)	رياض الأدب (اللغة العربية) (شعر)	1	30/05/26	المغرب
(7)	رياض الأدب (بني أوطاننا هل من قيام؟) (شعر)	14	30/09/2	
(8)	احتقار النفس	29	30/12/16	
(9)	المصلحة الشخصية آفة مبيدة للمشاريع	32	31/01/13	
(10)	دعاة الإصلاح وما يجب عليهم	34	31/02/26	
(11)	دعاة الإصلاح وما يجب عليهم	35	31/03/05	
(12)	التشاؤم	36	31/03/12	
(13)	التسويف ومثال المفرطين	5	31/10/13	❖النور
(14)	الحياة السافلة وكيفية التوقي منها	6	31/10/20	❖
(15)	الشعور بالخطر باعث على درئه	7	31/10/27	❖
(16)	الشعور بالخطر باعث على درئه	8	31/11/9	❖
(17)	المطمح الأسمى ونتيجة إعراض الناس عنه	9	31/11/10	
(18)	المطمح الأسمى ونتيجة إقبال الناس عليه	10	31/11/17	❖
(19)	إذا متُّ ظمآنا فلا نزل القطر!	13	31/12/08	❖
(20)	الأفكار المستعبدة بالأوهام والخرافات	14	31/12/22	❖
(21)	الأوهام وأثرها في النفوس	15	31/12/29	❖
(22)	موقفنا إزاء الواجبات العمومية	16	32/01/05	❖
(23)	هذه خصائصنا فهل آن لنا أن نعرف كيف نستثمرها	18	32/02/19	❖

	عنوان المقال	العدد	تاريخ الصدور	الجريدة
(24)	المؤتمر الإسلامي بالقدس ونتائجه	19	32/01/26	❖
(25)	الأزمتان الجهل والفقر	20	32/02/02	❖
(26)	المثل الأعلى وكيف يجب اتخاذه علما في مفازة الحياة	24	32/03/08	❖
(27)	هذه مقدمة الحرب تفتك بنا فهل آن لنا أن نزدجر ونرعوي	25	32/03/18	❖
(28)	هذه مقدمة الحرب تفتك بنا فهل آن لنا أن نزدجر ونرعوي	26	32/03/22	
(29)	الإفلاس الديني جسرٌ إلى هوَّة الإفلاس المادي	27	32/03/29	❖
(30)	كِتاب الجزائر؛ وما هو موقف الأمة إزاءة	30	32/04/26	❖
(31)	إعراض الأمة عن ثمار عقول أبنائها	31	32/05/03	❖
(32)	الجزائر المسلمة يجب أن يكون لإسلامها صوت مسموع	32	32/05/10	❖
(33)	المبادئ الصحيحة ومواقف البسطاء والمغفلين إزاءها	34	32/05/24	❖
(34)	إنكار الذات في سبيل المصلحة العامة	35	32/05/31	❖
(35)	جمعية العلماء المسلمين (بين أمس واليوم)	36	32/06/07	
(36)	إنكار الذات في سبيل المصلحة العامة	37	32/06/14	❖
(37)	من هم الجناة على العلم	39	32/06/28	❖
(38)	أعداء العلم الألداء	40	32/07/05	❖
(39)	ماذا يلاقي الصحافي عندنا	40	32/07/05	
(40)	رحلة الأستاذ الجليل الشيخ بيوض لعمالة وهران	44	32/08/02	❖
(41)	الجمود	46	32/03/16	

	عنوان المقال	العدد	تاريخ الصدور	الجريدة
(42)	الجمود وكيف يجب على الأمة الاتقاء منه	47	32/08/23	
(43)	حافظوا على الصلوات	48	32/08/30	❖
(44)	ما نورث أبناءنا بعدنا من أسباب التعاسة؟	55	32/11/01	❖
(45)	متى يجب الإصلاح؟	56	32/11/08	
(46)	إذا لم يكن الإصلاح لدفع الإفساد، فمتى يكون ولماذا يجب إذا..؟	57	32/11/15	❖
(47)	إذا لم يكن الإصلاح لدفع الإفساد، فمتى يكون ولماذا يجب إذا..؟	61	32/12/13	
(48)	إذا لم يكن الإصلاح لدفع الإفساد، فمتى يكون ولماذا يجب إذا..؟	62	32/12/20	❖
(49)	إذا لم يكن الإصلاح لدفع الإفساد، فمتى يكون ولماذا يجب إذا..؟	63	32/12/27	❖
(50)	إذا لم يكن الإصلاح لدفع الإفساد، فمتى يكون ولماذا يجب إذا..؟	64	33/01/10	❖
(51)	كيف يكون الإصلاح وما هي وسائله؟	65	33/01/17	❖
(52)	ضعف الإيمان بالله إنما هو أصل كلِّ علَّة	67	33/02/07	❖
(53)	مأدبة فاخرة بنادي الترقي	68	33/02/14	❖
(54)	دمعة وادي ميزاب الحارة..	69	33/02/21	❖
(55)	خلل كبير في صحافتنا يجب على الكُتَّاب سدُّه؛ فهل من مجيب؟	73	33/03/21	❖
(56)	الغرور وأعراضه، أو الطبل الأجوف	75	33/04/04	
(57)	خطورة الهجرة على مستقبل ميزاب	76	33/04/18	❖
(58)	كيف ينتقدون بين الجدران وفي ظلام الليل البهيم	76	33/04/18	
(59)	خطورة الهجرة على مستقبل ميزاب	77	33/04/25	❖

	عنوان المقال	العدد	تاريخ الصدور	الجريدة
(60)	كيف يفهمون الانتقاد النزيه (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)	77	33/04/25	
(61)	ثلاث ليال بالصحراء (أو درس تطبيقي في الأدب العربي)	01	33/07/21	النبراس
(62)	الانتقام السافل (علله وأسبابه ونتائجه)	05	33/08/17	
(63)	الانتقام السافل (علله وأسبابه ونتائجه)	06	33/08/25	
(64)	صحافتنا وموقف الأمة إزاءها في الحالة الراهنة	04	34/10/09	الأمَّة
(65)	صحافتنا وموقف الأمة إزاءها في الحالة الراهنة	05	34/10/16	
(66)	صحافتنا وموقف الأمة إزاءها في الحالة الراهنة	08	34/11/06	
(67)	صحافتنا وموقف الأمة إزاءها في الحالة الراهنة	11	34/11/27	
(68)	صحافتنا وموقف الأمة إزاءها في الحالة الراهنة	12	34/12/04	
(69)	هل المعارضة إلا من لوازم الإصلاح	32	35/07/09	❖
(70)	موقف الصلحين من المعارضين	37	35/08/13	❖
(71)	من هم حماة الدين ومن هم الخاذلوه	39	35/08/27	❖
(72)	الشرع في الحكم قبل التروي مصدر الخطأ	50	35/11/12	
(73)	موقف الأمة إزاء حركة الإصلاح بميزاب	55	35/12/17	
(74)	موقف الأمة إزاء حركة الإصلاح بميزاب	56	35/12/24	
(75)	موقف الأمة إزاء حركة الإصلاح بميزاب	58	36/01/14	

	عنوان المقال	العدد	تاريخ الصدور	الجريدة
(76)	مواقف الأمة إزاء حركة الإصلاح بميزاب	59	36/01/21	
(77)	مواقف الأمة إزاء حركة الإصلاح بميزاب	60	36/01/28	
(78)	مواقف الأمة إزاء حركة الإصلاح بميزاب	62	36/02/11	
(79)	مواقف الأمة إزاء حركة الإصلاح بميزاب	64	36/02/25	
(80)	مواقف الأمة إزاء حركة الإصلاح بميزاب	65	36/03/03	
(81)	مواقف الأمة إزاء حركة الإصلاح بميزاب	66	36/03/17	❖
(82)	مواقف الأمة إزاء حركة الإصلاح بميزاب	68	36/03/31	
(83)	من منطقهم تعرفهم (جمود العلماء وأثره في نفوس العامة)	71	36/04/21	❖
(84)	هذا هو الداء فما هو الدواء؟ ما هي الوسائل المبيدة لجراثيم الجمود؟ وما هي طرق الوقاية منها؟	73	36/05/06	❖
(85)	إلى الشباب الحي: صرخة داوية يصرخ بها مثال الشباب فهل من مذكر وهل من مجيب؟	82	36/07/21	
(86)	حول صحافتنا (أجل صحافة بلا شعب.. فمتى تؤدي مهمتها؟)	83	36/07/28	❖
(87)	من صور حياة الجزائر. المؤتمر الإسلامي الجزائري. (استقبال الأمة لوفدها)	84	36/08/04	❖

	عنوان المقال	العدد	تاريخ الصدور	الجريدة
(88)	حول صحافتنا (أجل صحافة بلا شعب.. فمتى تؤدي مهمتها؟)	84	36/08/04	
(89)	يوم مشهود في الملعب البلدي؛ بيانات وفد المؤتمر	85	36/08/11	❖
(90)	على هامش اعتقال الأستاذ العقبي (معيار النضوج الفكري في الأمم)	86	36/08/18	
(91)	حول الإفراج عن الأستاذ العقبي (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم)	87	36/08/25	
(92)	على هامش الحوادث الأخيرة: إلى قادة الإصلاح ورؤساء حركته والمنضوين تحت علمه	88	36/09/01	❖
(93)	من أمراضنا الاجتماعية: آفة الإياس الفتاكة كيف السبيل لتطهير مجتمعنا منها	89	36/09/03	❖
(94)	حول التعليم: ها هو موسم الدراسة على الأبواب فماذا أعددنا له؟	90	36/09/25	❖
(95)	التاريخ يعيد نفسه: المطبعة العربية تُفتَّش للمرة الثانية	90	36/09/25	
(96)	حول التعليم: ها هو موسم الدراسة على الأبواب فماذا أعددنا له؟	91	36/09/22	
(97)	لا عطف لا مواساة !	92	36/09/29	❖
(98)	الاجتماع الخامس العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين. نظرة عامة	93	36/10/06	❖
(99)	نجاح العاملين في مسعاهم يتوقف على اعتراف الأمة بجهودهم	94	36/10/13	❖
(100)	إنما الرجال بأعمالهم لا بما يملكون من وسائل العمل	96	36/10/27	❖

	عنوان المقال	العدد	تاريخ الصدور	الجريدة
(101)	عبث المنافقين بكرامة بيوت الله	99	36/10/17	
(102)	دروس ومحاضرات بدل الأجواق والعوادات	99	36/10/17	
(103)	اعتراف بالجميل للأمَّة	101	36/12/08	
(104)	الاحتفال السنوي لجمعية الشبيبة الإسلامية بالجزائر	101	36/12/08	
(105)	التطفلون على موائد العلماء هم أصل الفساد ومنبع الشقاق	102	36/12/05	❖
(106)	يجب أن يكون الدين أساس كل إصلاح	103	36/12/29	❖
(107)	ليس الحق تنازل ولا هوادة ''الحق أحقُّ أن يتَّبع'' رأي صريح في أسباب انحطاط مدينة غرداية من الناحية العلمية	105	37/01/12	❖
(108)	مصر العربية تحمل لواء العروبة	107	37/01/26	❖
(109)	حول قضية الحج إلى م العبث بكرامة وفد الله؟	109	37/02/09	❖
(110)	ألم يان للصحافة المصرية أن تنزع عن كبريائها وتتنازل لمبادلة زميلاتها؟	110	37/02/16	❖
(111)	الفضلاء الزيتونيين يخطون خطوة موفقة بتأسيس ''جمعية الرابطة الزيتونية''	111	37/03/02	❖
(112)	ذكرى الهجرة: عبرة الدهر الخالدة وآية الله الكبرى فهل من مدَّكر	113	37/03/16	❖
(113)	حول بعثة البرلمان	114	37/03/23	❖
(114)	الشباب المصري يعلن جهاده الديني	116	37/04/06	❖

	عنوان المقال	العدد	تاريخ الصدور	الجريدة
(115)	في سبيل الحياة: الاجتماع العام لجمعية الحياة بالقرارة	145	37/11/23	❖
(116)	ليلة زهراء في غرة الحياة: الاحتفال البهيج لجمعية الحياة	146	37/11/30	❖
(117)	وادي ميزاب: تحتفل جمعية الحياة برأس السنة الهجرية	159	38/03/22	
(118)	ذكرى الفيلسوف الكبير الشيخ إسماعيل الجيطالي: الاحتفال بختم كتابه "القناطر" في مسجد القرارة	162	38/04/12	
(119)	النهضة الإسلامية في فرنسا: اللجنة الجزائرية العامة تعمل بكل نشاط لإحياء اللغة العربية ونشر الهدى الإسلامي بالديار الباريسية	162	38/04/12	
(120)	ذكرى الفيلسوف الكبير الشيخ إسماعيل الجيطالي: الاحتفال بختم كتابه "القناطر"	163	38/04/19	
(121)	ذكرى الفيلسوف الكبير الشيخ إسماعيل الجيطالي	166	38/05/10	
(122)	الاجتماع العام لجمعية الحياة بمناسبة رأس سنتها الأولى	168	38/05/24	
(123)	من المشرق إلى المغرب: من إمام المسلمين بعُمان إلى إخوانه الإباضية بالمغرب	169	38/05/31	❖

نموذج لكتابات الشيخ عدُّون في صحف أبي اليقظان (بإمضاء: سعيد):

"المطمح الأسمى ونتيجة إعراض الناس عنه"

النور - ع:09 - 1931/11/10

المكاتبات

يكون باسم مدير الجريدة وصاحب امتيازها هو

ابو اليقظان

ابراهيم بن الحاج عيسى

بنهج روفيقو عدد ٧٠ بالجزائر

DIRECTEUR-GÉRANT

Aboulyakdan Hadj Brahim

70, Rue Rovigo — ALGER

EN-NOUR

قيمة الاشتراك

في القطر الجزائري عن سنة ٤٠ ..

عن نصف السنة ٢٠ ..

في تونس والمغرب وطرابلس ٤٥ ..

في سائر الاقطار ٥٠ ..

الاعلانات

بمفاوضة في شانها مع الادارة

Chèques Postaux: 84-Jo

Téléphone: 31-60

الجزائر — يوم الثلاثاء ٢٨ جمادى الثانية ١٣٥٠ — جريدة عربية تصدر كل يوم الثلاثاء — الموافق ١٠ نوفمبر ١٩٣١

* من رئاسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين *

الى السادة الاعضاء العاملين بها

الحمد لله وحده

تعلم سائر الاعضاء العاملين بجمعية العلماء، ان الجلسة الادارية التي قرر المجلس عقدها في شهر رجب المقبل، ستنعقد بحول الله يوم الخميس ١٥ رجب الاصب الموافق ليوم ٢٦ نفامبر الحالي. وبما ان سائر الاعضاء العاملين يعتبرون اعضاء في المجلس الاداري.

والقانون الاساسي يسمح لهم بالحضور اختياريا في جلسات المجلس؛ فاننا اعلنا حضراتهم بهذا، حتى يقدم الى هذا الاجتماع من استطاع منهم الى القدوم سبيلا. ويكون الاجتماع بنادي الترقي بالعاصمة على الساعة التاسعة من اليوم المذكور. والسلام.

رئيس الجمعية

عبد الحميد بن باديس

المطمح الاسمى

ونتيجة اعراض الناس عنه

مطمح كل انسان هو الغاية التي يعمل لها والمثل الاعلى الذي يطمح اليه ويسعى للحصول عليه فما من عمل الا وله في عمله وجهة يرمي اليها وغرض يود تحقيقه وتختلف هذه الغاية او هذا المطمح شرفا بحسة عظمة واحتقارا باختلاف انظار الناس واختلاف علومهم فتقصير النظر ضعيف العقل يقصر نظره عن الحياة الفانية وما تستدعيه من مطالب ومرافق العيش ويحيا حياة طيبة فقد اتخذها مطمحا له حقيرة وهمت او شريفة وبعيد النظر عظيم الهمة يطمح الى ما هو اسمى من ذلك واشرف ينظر الى غاية تقصر دونها الآمال وتتضاءل دونها الغايات يرى هذه الحياة التي اتخذها الناس مطمح انظارهم لاجلها يعملون عليها يتكالبون وسيلة لمطمحه الاسمى وغايته العظمى فلا يرى لها قيمة ولا اعتبارا الا ما يرى وسائل اما مقصده الوحيد فهو مرضات الله عز وجل التي يتوصل بها الى الحياة الخالدة والسعادة الابدية ذلك هو المطمح الاعلى الذي يجب على كل عامل ان يعمل له ويتفانى لاجل الوصول اليه فكل مطمح دونه غرض زائل ومقصد وضيع لا يستزل الانسان في تعب ونصب وهم ونكد ولا تزال حياته في تقوض واضطراب وازعاج وقلق مملوءة اكدارا وآلاما لا يهنأ له عيش ولا يهدأ له بال حتى يتوجه الى هذا المطمح الاعلى فاذا هو في انبساط وحبور مثلج يسهم الناس في كل واد ويسلكون كل سبيل يلتمسون لانفسهم السعادة والهناء فمنهم من يراها في تحصيل العلم ومنهم من يحسبها في طلب المال ومنهم من يخالها في اكتساب الجاه الخ ومهما اختلفت الانظار وتعددت الوجهات فالسعادة التي يهيمون وراءها في واد وهم في واد ما داموا غافلين عن هذا المطمح السامي فما السعادة الا اطمئنان القلب وراحة الضمير وهذه لا تحصل للانسان الا اذا كانت مرضات الله هي مطمحه الوحيد.

يعمل الانسان النظر الى هذه الغاية السامية ويصرف وجهه عنها زهدا فيها او غفلة عنها فيعمل لاغراض زائلة وغايات تافهة وينسى جانب الله وما اعده له في الحياة الاخرى من مقام كريم ونعمة خالدة فان تصدى لطلب العلم كانت غايته الحصول على مهنة يحترفها او وظيفة يتمتع من ورائه او جاه يسترضي به الاقوياء او سلطة يتحكم بها على الضعفاء الى غير ذلك من المنافع العاجلة التي لا يتعدى اثرها هذه الحياة الزائلة وان تصدى لكسب المال كان مقصده الفرار من شبح الفقر الذي يتخيله متحفزا للانقضاض عليه او جمعه او تكديسه فيلتذ بمجرد كنزه وادخاره او تشييد القصور واقتناء الاراضي والضياع به فيمتع النفس بمنظرها وبهجتها او تمكين النفس مما تصبو اليه من الملاذ والشهوات من يطلب العلم او يكتسب المال ليخدم بهما امته ووطنه وينفق في المشاريع العامة والنائبات الوطنية لكن غرضه من ذلك الشهرة وحسن الاحدوثة ورضى الناس لا وجه الله ولا ابتغاء رضوانه فغاية كل فريق عن الحياة الفانية والسعادة الموهومة فكلهم عن الحق معرضون وعن الصراط ناكبون.

ومتى كانت وجهة الانسان هذه المقاصد الحقيرة فحسب سقطت همته ورهنت عزيمته وضاقت عليه سبل الحياة فحرم من التمتع بسعادة النفس وراحة الضمير والحياة انما تتمتع وتنبسط وتهنأ بالنظر الى ذلك المطمح الاسمى فاذا قفت النكبات وحوادث الايام التي تعترض مجرى الحياة على آمال السفير الطامح الى المطمح الاسمى وقطعت السبيل عليه دون مراده وبلوغ امنيته طارت نفسه شعاعا واحترق قلبه هما وكمدا والتياعا ومات وهو في عداد الاحياء.

انما المثبت من يعيش كئيبا

كاسفا باله قليل الرجاء

فان كان هم طالب العلم الاحراز على الشهادات فقط ثم الحق في سعيه وخاب الذي بنفسه بين مخالب اليأس والقنوط فسخط على المقدور وتبرم من الحياة وما فيها وقد يبلغ به التهور والطيش وضعف النفس عن مقارعة الخطوب الى دفع الشر بما هو اشر منه وادهى فيتعجل الشقاء الابدي بالانتحار. وان نال مستبغاه التمس بها ما تصبو اليه نفسه من ورائها من وظيفة او مهنة او جاه او سلطة وهنا ترى شرورا تتوثب! وجرائم تقترف في سبيل الحصول على هذه الغايات والتطلع الى تلك المقاصد! فكم من مشروع وطني مات في مهده ضحية الالقاب الجوفاء وكم من مصلحة عامة ديست وقضى عليها حب الرئاسة المبيد وكم من حزازات وشحناء بذرها في قلوب الاغبياء التكالب على المقاعد والتنافس على الوظائف وعجزت فؤوس الاصلاح ومعاول التكبات العامة عن اقتلاع جذورها واستئصالها وكم وكم. ويقيني ان القارئ في غنى عن الاسترسال في وصف ما ينفرع عن اصل هذه الشرور

وان كان غرض طالب المال الغايات السافلة التي ذكرناها من اكتنازه او اعطاء النفس مناها الخ عرض نفسه للقاء مستمر وامنه الآفات الاجتماعية فراء لاهثا في سعيه مندلع اللسان وراء هذا الدرهم بغيته من احرازه! ويحمله خوف الفقر على الشح به والقبض عليه بيد من حديد حرصا على اكتازه فلا يزال اسيرا ذليلا لهذين العاملين شقيا بماله!! ومن ينفق الساعات في جمع ماله

تخاف فقر فالذي فعل الفقر

ومن كان همه هذه الغاية المهلكة انقطع لخدمتها وانصرف عن كل واجب تعين عليه فكان عضوا عاطلا بل آفة اجتماعية تثير كل شر وما نفاق سوق الخصومات والمنازعات في كل وقت الا نتيجة الطموح الى متاع الحياة الفانية وقصر النظر على لذاتها الزائلة دون المطمح الاسمى

وان كان غرض العامل الشهرة ورضى الناس اشتبهت عليه المسالك وتاه في بيداء الحيرة ووقع في مجاهل الارتباك فياخذ الخذلان بيده ويتقاد اليه طايعا فيذهب به الى حيث يلقى حتفه الادبي.

الشهرة منحة يمنحها الله عباده الذين اخلصوا له العمل واعرضوا عن كل شيء سواه وينعمها الحريصين عليها الهايمين وراءها ويستبدلهم بها الذلة والهوان ونفور الناس عنهم

يريد محب الشهرة بعمله رضى الناس ورضاهم غاية لا تدرك فان ما يستحسنه هذا يستقبحه ذاك وما يرضى به هذا يسخط عليه الآخر فاذا هم ان يعمل استرضاء فلان خاف سخط فلان لانه يستهجنه فيصبح في موقف حرج فيحاول ستر هذا العار بعار اشنع منه واخزى فيلتجئ الى النفاق والسداهنة والكذب فيبؤ مبوءا من الجميع مرودا باللعنات من كل وجهة خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين

طلبت الجميع فغاب الجميع

فمن سوء رأيك لا ذا ولا ذا

القرارة سعيد

مصرع انور باشا

كيف قتل القائد والوزير التركي

انور باشا قايد تركي معروف كانت له في تركيا ومصر والشرق أجمع شهرة عظيمة ترجع اسبابها في الغالب الى بطولته وانتصاراته المتعددة على اعداء الدولة العلية

وقد راجت عن موت هذا البطل القديم

نموذج لكتابات الشيخ عدُّون الأدبية في صحف أبي اليقظان (بإمضاء: عدُّون):

"رياض الأدب: بني أوطاننا هل من قيام" (شعر)

المغرب ـ ع:14 - 1930/09/02

الجزائر يوم الثلاثاء ٧ ربيع الثاني ١٣٤٩ هـ — ٢ سبتمبر ١٩٣٠ (ثمن النسخة ٣٠ صانتيما) السنة الاولى N° 14 عدد ١٤

الكتابات
تعنون باسم مدير الجريدة وصاحب امتيازها:
حفلة تاعمرت عيسى بن يحي
شارع ليزار عدد ٧ بالجزائر

DIRECTEUR-GÉRANT
TAAMOUT AISSA
7ter, Rue du Lézard - ALGER

قيمة الاشتراك
في القطر الجزائري عن سنة ..... ٤٠ فرنكا
عن نصف السنة ٢٠
في تونس والمغرب وطرابلس ٤٥
في سائر الاقطار ٥٠

Chèques postaux 146 - 16
الاعلانات
يتفق في شانها مع الادارة

جريدة عربية تصدر كل يوم الثلاثاء

المغرب

EL-MAGHRIB

رياض الادب

بني اوطاننا هل من قيام ؟

جمال القوم اخملاق تروق ... بها يشتق للعليا طريق
وعز النفس لا بعدو ثلاثا ... كشاب او حبيب او رحيق
وخير ذخيرة للقوم نجني ... شباب للعلا دوما يتوق
وحصن الشعب ان رام احتماء ... براع او خطيب مستحق
اذا ما رمت ان تحيا حياة ... لها الدنيا بين فيها تحقق
فجد في الورى ... جدا انيلا ... وتبقى في المللا ذكرا باقي
فهيئ لنشأة تحتي حماة ... بانلام الى العليا تسوق
وشرق للكمال بعدق عزم ... بسايرها من التقوى رفيق
بها تحتى في الدنيا وتسمو ... سماء لا يطاولها سيوق
فهل ترجو حياة من سوام ... وهل يكفي بهيسرهم وثوق ؟
فهم روح الشعوب وهم سناء ... وهم في كل حالكة بروق

•••

هوى اوطاننا فرض عليا ... وعهد كتابنا وعد وثيق
فليس لنا سوى الاخلاق حل ... وليس لنا سوى التقوى صديق
هما في كل معركة سلاح ... هما في كل محمدة طريق
ارتضي بالهوان وبالدنية ... وان نحيا كما يحيى الرقيق ؟
وفينا نخوة تحتث منها ... وفينا نجدة منها تفوق
سارا التاريخ يشكم بقينا ... البس لقومنا مجد عريق ؟
(ورثنا المجد من ٱباء صدق) ... فضاع الارث واسمت خروق
فهم الفرط ٱباء كرام ... وبانس الخالف واندهم فقوق
كذانا ما مضى غربا ودونا ... كذى عارا لنا نوم صحيق
وقد نادى منادي الدين فينا ... افيقوا ايها الرقمى افيقوا
ترانا بيننا محسن ويدري ... وحل بارضنا ما لا نطيق
فنار الغرب تلتهب التهابا ... لها في كل ملحمة شويق
اذا لم نخف نار الجحيم يقورا ... بماء العلم حاق بها الحريق !

•••

بني اوطاننا هل من قيام ... فان الا نزرا لالا يليق
زمان الاتكاش الفي اتكاش ... وترك السعي في الدنيا مروق
زمان الجهل قد ولى قرارا ... وهب العلم باقوى تدوق
الى التعليم هيا باندفاع ... فهلا يبني عزائمكم تبوق
الى الانفاق في التعليم بادر ... هناك المجد والشرف الحقيق
هناك الغنى والقدر العلي ... هناك الفخر والذكر الانيق

(القصارة)

عدون

وهو متطرف الى النهاية ويقال انه عضو بعصابة تكونت لاجل قتل اسماعيل صدقي باشا —

اغتيالات
فخامة رئيس الجمهورية

من قبل حيث ان سلامة الاجانب وارزاقهم في خطر شديد وبالطبع فان الحكومة هي المسؤولة عليهم لدى الدول اذا تضرروا بشيء او وقع الاعتداء على املاكهم.

بريطانيا العظمى وفلسطين

جاء في المذكرة التي قدمتها الحكومة البريطانية كرد على لجنة الانتداب الدائم بعصبة الامم ان المهمة التي انيطت بعهدتها بعدتها تحتم عليها في فلسطين ليس من شانها تسهيل العمل وطن قومي لليهود بل هذا يجب على اليهود انفسهم ان يدبروه وليس لبريطانيا كرمة اذى دخل فيه

نشرت الوزارة الخارجية البريطانية اخيرا بلجنة الانتداب الدائم المختص بشؤون فلسطين الرد الحكومة الانكليزية على التقرير ن اليهود.

وقد اتى الرد المذكور من الصحافة للدونية ن قبول اما التقرير فقد وجد انتقادات بحيث ان جريدة الديلي تلغراف تناولت كثيرا نقد في عدد ها الصادر امس وكانت كتابتها التقرير غاية في الشدة ، اما جريدتا — التيمس رونغ بوست — فكانتا معتدلتين في بتها وتحليلها من موقف لجنة عصبة الامم .

وقالت جريدة — الديلي هيرالد — كان ى على الحكومة ان تظهر اكثر حزما وشدة لعسرت ونسيت الى عصبة جنيف المكانة ع بلاد الانتداب عدم ارسال من يمثلها

الدورة باليرو (المغرب الامريكي)

ليما في ٢٦ اوت — زار كثير من اعضاء ة العسكريين الرئيس م . ليغيا وطلبوا منه مقالة من الحكم فصرح قائلا انه متاكد من اخلاص عقيدات في نفوسهم ثم حرضهم على التفاني بدود الدستور في الحكم وعلى اتخاذ احتياطات نة لقمع الثورة وذلك بتنظيم فرق عسكرية ب انحاء البلاد دائما لتحفظ النظام .

اخبار البلاد المصرية

اجتماع حزب الوفد

لندرة ٢٦ اوت — تبعا لما جاء في رسالة — يريدند اوتيد برس الى لندرة بان حزب ند للعربي قد اجتماعا في الليلة الفارطة داخل هزة برئاسة النحاس باشا ويظن ان الرئيس ع حرض على تدبير حركة عدم التعاون المكومة وعلى جبر حكومة اسماعيل صدقي نا المطالبة على الاستقالة

ما الله وانكلترا

تكلمت الصحافة البريطانية كثيرا في حديثم عن سفر اللورد اليكساندر الى ما الطة و تتوخ في اخبارها الغرض من قيام اللورد بهذه الجولة التي كانت في الحق مهمة رسمية. تقلد سي انتانها بركز بريطانيا البحرية بالبحر الابيض

انا لا ننسى الهيجان الثوري الذي حدث بما الطه اخيرا من جراء مسالة دينية لي اتصال بالفاظ شعور لي كان في بعض القاشست الايطاليين .

ولكن بدون ريب ان ما ذكر ليس من علا تو اللورد اليكساندر الذي كان مثقفا اذ ذاك بالتوتر البحري الحالي الذي بين الدول الثلاث انكلترا واميريكا واليابان .

اما ما يخص المذاكرات التركية الايطالي المفتوحة عن المسالة البحرية فلم تسفر حسن نتيجتها حاجة انها اتفقت الحكومتان اتفاقا وقتيا على عدم بناء بوارج حربية حتى شهر ديسامبر المقبل

وحيث ان كثيرا من السفن الايطالية الحربية قد انزلت بالبحر وسط ابتهاج الجمهور وقد تعين على حكمة العلة الانكليزية ان تعلم اذا كانت ايطاليا لا تنوي صنع سفن اخرى في بداية السنة المقبلة ذلك الصنع الذي لا يتاخر عن ان يدعو فرانسا الى سلوك تلك الطريقة من قبيل النفات الى توازن البرنامج البحري الذي كان لا نكلترا

من النهضة

الدين

الدين ناموس العمران رأب الفضائل والكلمة الجامعة لقوانين البشر

•••

لا تقدر ان تسير بدون دين لانه هو المحرك الوحيد لانهام بجميع الواجبات ،

•••

ان للدين قوة سحرية تكهرب المرء وتبعث فيه روح الامل والاقدام على الدواهي وعدم الخوف من اي قوة كانت ،